نصرف الى نعسد ما وقع بعده عائد اليه اذ في صلوح لذلك النعت لما بينه وبين المنعوت
من الاشتراك والاتحاد المعنوي حتى كانهما شي واحد بخلاف الحال فانها فضله سقط
عن صاحبها جدا واما الواو الداخله على الشرط المدلول على جوابه بما قبله من الكلام
وذلك اذا كان ضد الشرط المذكور اولى بالدوام لذلك الكلام السابق الذي هو
كالعوض عن الجزاء من ذلك الشرط كقولك اكرمه وان شتمني واطلبوا العلم ولو بالصين
فذهب صاحب الكشاف الى انها للحال والعامل فيهما ما تقدمهما من الكلام وعليه الجمهور
وقال الجنري انها للعطف على محذوف وهو ضد الشرط المذكور اي اكرمه ان
لم يشتمني وان شتمني واطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين وقال بعض
المحققين من النحاة انها اعتراضيه ونعني بالجمله الاعتراضيه ما يتوسط بين اجزاء الكلام
متعلقا به معنى مستأنفا لفظا على طريق الالتفات كقوله فانت طلاق والطلاق البتة
وقوله ترى كل من فيها وحاشاك فانيا وقد يجيء بعد تمام الكلام كقوله عليه
انا سيد ولد ادم ولا فخر الاعطف على قوله ارتبطت اي وان لم تخل الجمله
التي تقع حالا عن ضمير صاحبها فاما ان تكون فعليه او اسميه والفعليه اما
ان يكون فعلها مضارعا او ماضيا والمضارع اما ان يكون مثبتا او منفيا فبعض
هذه يجب فيه الواو وبعضها يمتنع وبعضها يستوي فيه الامران وبعضها
يترجح فيه احدهما فاشار الى تفصيل ذلك وبيان اسبابه بقوله وان كانت بالضم
فعليه والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي لا يجوز دخول الواو ونحو الاكتفا
نحو ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطي كثيرا لان الاصل في
الحال هي الحال المفرده لعراقته المفرد في الاعراب وتطفل الجمله عليه بسبب وقوعها
موقعه وهي اي المفرد تدل على حصول صفة لانها لبيان الهيئة التي عليها
الفاعل او المفعول والهيئة ما يقوم بالغير وهذا معنى الصفه غير ثابته لان
الكلام في الحال المنتقله مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل
لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال
وهذا معنى المقارنه وهو كذلك اي المضارع المثبت يدل على حصول صفة
غير ثابته مقارن لما جعلت له قيدا له فيمتنع فيه دخول الواو كما امتنع في المفرد
اما الحصول اي اما دلالته على حصول صفة غير ثابته فلكونه فعلا مثبتا
فالفعليه تدل على التجدد وعدم الثبوت والاثبات يدل على الحصول واما

المقارنة

المقارنه فلكونه مضارعا والمضارع كما يصلح للاستقبال فههنا نظر وهو ان الحال
الذي هو مدلول المضارع انما هو زمان التكلم وتدل ان حقيقته الحال اجزاء متعاقبه
من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال الذي نحن بصدده يجب ان يكون مقارنا لزمان
وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال وهو قد يكون ماضيا وقد يكون حالا وقد يكون
استقبالا فالمضارعه لا دخل لها في المقارنه والاولى ان يقال المضارع المثبت على
وزن اسم الفاعل لفظا وتقديرا بمعنى فيمتنع دخول الواو فيه مثله ولما كانت هنا
مظنة اعتراض وهو انه قد جاء المضارع المثبت بالواو في النظم والنثر اشار الى جوابه
بقوله واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله اي قول
عبد الله بن همام السلولي فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا
فقيل على حذف المبتدا اي وانا اصك وانا ارهنهم فتكون الجمله اسميه فيصح دخول
الواو ومثله قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون
وقيل الاول اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال
عبد القاهر هي الواو فيهما اي في قوله واصك وقوله وارهنهم للعطف لا للحال وليس المعنى
قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت
ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية الحال الماضية ومعناها
ان يفرض ان ما كان في الزمان الماضي واقع في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع
كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني يعني مررت هذا اذا كان الفعل في الجمله
الفعليه مضارعا مثبتا وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان يعني دخول
الواو وتركه من غير ترجيح اما مجيئه بالواو فنحو كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا
تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون فان لا حينئذ للنفي دون النهي لثبوت النون
التي هي علامة الرفع فيكون اخبارا فلا يصح عطفه على الامر قبله فتعين كون الواو
للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بتشديد النون فانه نهي معطوف على الامر
قبله والنون للتاكيد واما مجيئه بغير الواو فاشار اليه بقوله نحو وما لنا لا نؤمن بالله
اي اي شيء ثبت لنا والمعنى ما نصنع حال كوننا غير مؤمنين وحقيقته ما يثبت عدم ايماننا
وانما جاز في المضارع المنفي الامران لدلالته على المقارنه لكونه مضارعا دون الحصول
لكونه فعلا منفيا والمنفي من حيث انه منفي انما يدل على عدم الحصول لا على الحصول
وان جاز ان يدل بالالتزام على حصول ما يقابل الصفة المنفية لكن الاصل المعتبر هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)